

Semantic analysis of triple added verbs with two letters – applied Quranic study –

Dr. Aroui Tahar¹

¹: University ammar thlidji – Laghouat, tahar.aroui17@gmail.com

Received:11/11/2024, Published: 27/12/2024

Abstract:

The formula is considered one of the verbal linguistic clues that contribute to highlighting meanings and connotations. So, changing the form of the word results in an additional meaning; that is, the addition in form leads to the addition in meaning, and this study highlights the meanings of those additions in the actual formulas. And it devoted to augmented verbs with two additional letters according to what grammarians and linguists described and acknowledged from its connotations. For that purpose, I have taken from the Holy Qur'an a source of application for Its is rich in the various formulas that are the subject of our study, by presenting Quranic examples and extrapolating their meanings from various interpretations.

Key words:

Semantic, morphological formula, triple Verbs, Quran.

التحليل الدلالي لصيغ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين

– دراسة قرآنية تطبيقية –

د. عروي الطاهر

جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر، tahar.aroui@gmail.com

الملخص:

تُعد الصيغة إحدى القرائن اللغوية اللفظية التي تساهم في إبراز المعاني والدلالات، فتغيّر بناء الكلمة ينتج عنه معنى إضافي؛ ذلك أنّ الزيادة في المبنى تؤدي إلى الزيادة في المعنى، وهذه الدراسة إبراز لمعاني تلك الزيادات في الصيغ الفعلية، وقد حَصَّتْ الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين بوصفها عند النحويين والصرفيين، وما أقرّوه من دلالاتها، واتَّخذتْ من القرآن الكريم مصدرا للتطبيق كونه زاخرا بمختلف الصيغ موضوع دراستنا؛ وذلك بعرض أمثلة قرآنية واستقراء معانيها من مختلف التفاسير.

الكلمات المفتاحية:

الدلالة، الصيغة الصرفية، الفعل الثلاثي، القرآن الكريم.

مقدمة

بعد أن وفقني الله لنشر مقال في مجلة المصطلح بجامعة تلمسان، بعنوان: الدلالة الصرفية لصيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد/ نماذج تطبيقية من القرآن الكريم أردت أن أوصل البحث في الدلالة الصرفية للفعل، فانقلت إلى

الفعل المزيد بحرفين لأبّين دلالات صيغته، وما تحدّثه الأحرف المزيدة من إضافة إلى المعنى المعجمي للفعل، وذلك من خلال السياقات التي يرد فيها، وقد اخترت لذلك بعض الأمثلة القرآنية لتكون تطبيقاً لما أورده اللغويون من دلالات لمختلف الصيغ، وقد اعتمدت في تقديم مادة بحثي على مدخل عرفت فيه الدلالة الصرفية، ثم خصصت لكل صيغة من صيغ الفعل المزيد بحرفين مبحثاً، فكانت الدراسة في خمسة مباحث هي:

أَفْتَعَلَ، انْفَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، وَأَفْعَلَّ.

مدخل:

الدّلالة الصّرفية نوع من أنواع الدّلالة الفرعية، يُقصد بها الصيغ وبنيتها (أنيس، 1984م ص47)؛ لأنّها تمثل معنى الوزن، إذ فيه زيادة لم تكن موجودة في اللفظ نفسه (فايز، 1996م، ص21)، نحو: ضارب الدال على معنى المشاركة، المغاير لمعنى اللفظ وهو ضرب.

وأطلق عليها ابن جني الدلالة الصناعية، وهي تلي عنده الدلالة اللفظية من حيث القوة؛ لأنّها صورة حملها اللفظ، فهي دلالة البناء على معنى من المعاني، قال: «وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنّها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها، ويستقر على المثال المعترّم بها فلما كانت كذلك لحقت بحكمه، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به، فدخلاً بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة» (ابن جنيّ 1957م، ص98).

فالدلالة الصناعية، وإن لم تكن لفظية، إلا أنّ هناك ملازمة بينها وبين اللفظ فهي صورة حملها اللفظ، وكثيراً ما نجد ابن جني يربط بين البناء ومعناه، ومن أمثلة الدلالة الصناعية ما عزاه إلى الفعل والمصدر أما الفعل فقال عنه: «ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظه على مصدره، ودلالة بنائه على زمانه» (ابن جنيّ 1957م، ص98)، فالبناء الثلاثي للفعل فيه دالتان: لفظية، وصناعية، فاللفظية دلالة قام على القيام، والصناعية دلالة البناء على الزمن أما المصدر فإنّ بناءه صالح للأزمنة الثلاثة، قال: «وكذلك الضرب والقيل: نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة» (ابن جنيّ 1957م، ص98). أي يكون بناء المصدر صالحاً للأزمنة الثلاثة. والملاحظ أنّ ابن جني قد عزاه إلى بناء الفعل والمصدر المجردين دلالتهما على الزمن ولم ينسب إليهما دلالة أخرى على حين نجده في البناء المزيد ينسب إليه دلالة التكثر أو المشاركة ونحوهما إلى جانب الدلالة الزمنية فمثلاً نجد أنّ الفعلين قَطَعَ وكَسَرَ فلفظهما يفيد معنى الحدث، أي الدلالة على المصدر، وبنائهما يفيد أمرين، أحدهما: الدلالة على الماضي، والآخر: الدلالة على تكثر الفعل (ابن جنيّ 1957م، ص101). فالفعلان قَطَعَ وكَسَرَ يدلان على القطع والكسر، وهي دلالة اللفظ نفسه، لكننا لو قلنا قَطَعَ وكَسَرَ بالتشديد فإنّ صورة اللفظ تنتج لنا دلالة التكثر، وهي دلالة البناء، وهذا هو الترقّي في الدلالة من المعجمية إلى الصرفية.

والملاحظ أنّ الصرفيين عزوا الدلالة الصرفية إلى الأبنية المزيدة سواء كانت فعلية أو اسمية؛ لأنّ الأبنية المجردة لم تقيد بمعانٍ معينة كما قيدت بذلك المزيدة.

وهذا ما نلاحظه في أبنية الأفعال والمصادر والمشتقات، إذ إنّ المعاني الصرفية فيها قد عزيت إلى الأبنية المزيدة إلا ما ندر، فكثير منها مطرد في دلالاته، وهذا ما سيتضح فيما يستقبل إن شاء الله.

وعزا ابن جنى وغيره من الصرفيين، الدلالة في الأبنية المزيدة إلى الزوائد مرة وإلى البناء مرة أخرى، فمثلاً الهمزة في بناء أفعل كثيراً ما تجيء للتعدي أو تدل على الصيرورة أو التعريض، وبناء استفعل يدل على الطلب (ابن جنى، 1945م، ج1، ص77)، إلا أن الغالب هو تعليق المعنى بالبناء لا الزوائد.

ويرى الدكتور تمام حسان أن تعليق المعنى بحروف الزيادة يجعلها لواسق لا زوائد، ويرى أن المنهج السليم هو أن ننسبها إلى البناء؛ لأن استخلاص الحرف الزائد وعزله عن الكلمة، إن كان مقبولاً في تاء الافتعال أو السين فلا يكون مقبولاً في التضعيف أو التكرار (حسان، 1998م، ص161).

فنسبة المعنى للبناء نفسه أولى من نسبته إلى الحرف الزائد؛ فلما زيد حرف على بناء فَعَلْ تكوّن لنا بناء جديد أنتج دلالة صرفية مغايرة للدلالة المعجمية نحو: ضارب، فإنّ بناءه يدل على المشاركة.

أولاً. صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين وأشهر معانيها:

للالثلاثي المزيد بحرفين أوزان خمسة هي: افْتَعَلَ، انْفَعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفَاعَلَ، وافْعَلَ.

1/ افْتَعَلَ:

زيدت في هذا البناء همزة الوصل والتاء، ومضارعه يَفْتَعِلُ ومصدره افتعال ويكون متعدياً وغير متعد (سيبويه، د.ت)، (ص283)، ومن أشهر معاني هذه الصيغة:

- المطاوعة:

من المعاني القليلة، ويكون قائماً مقام انفعال مطاوع فَعَلَ نحو: « اجْمَعْتَهُ فاجتمع، ومَرَجْتَهُ فامتزج » (الرضي، د.ت)، (ص108)، وذكر الرضي أن افتعل يغني عن انفعال (من أشهر معانيه المطاوعة) إذا كانت فاء الفعل من حروف الإدغام خشية ذهاب نون انفعال وهي أساسية في الدلالة على المعنى، نحو: غمته فاغتم، فلا نقول: فانغم، ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ [الأحزاب: 49]، قال الطبرسي: « واعتدى عليه وعدى عليه بمعنى، مثل: قرب واقترب وجلب واجتلب، وقيل: إن في افتعل مبالغة ليست في فعل » (الطبرسي، د.ت)، (ص287)، وهذه الأمثلة التي أوردها الطبرسي دالة على المطاوعة، غير أنه لم يُصرح بها، أما الألويسي فنذكر هذا المعنى في قوله: « تعتدون مطاوع عدّ، يقال: عدّ الدراهم فاعتدها؛ أي: استوفى عددها، نحو قولك: كلته فاكتلته و زنته فاتزنته، أو تعدونها على أن افتعل بمعنى فعل، وإسناد الفعل إلى الرجال للدلالة على أن العدة حق الأزواج » (الألويسي 1999م، ص308).

- الاتخاذ:

وذلك باتخاذ الفاعل الشيء الذي يدل عليه الفعل نحو: اشتوى اللحم أي: اتخذه شواء (ابن قتيبة، 1963م، ص361) ويذهب المبرد إلى أن « الأجود في قولك اشتوى فأن يكون متعدياً على غير معنى الانفعال. تقول: اشتوى القوم، أي: اتخذوا شواءً، فتقول على هذا: اشتوى القوم لحما » (المبرد، د.ت)، (ص102)، ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: 77]، قال الألويسي: « واتخذ افتعل، فالتاء الأولى أصلية والثانية تاء الافتعال أدغمت فيها الأولى ومادته تخذ لا أخذ، وإن كان بمعناه، لان فاء الكلمة لا تبدل إذا كانت همزة أو ياء مبدلة منها، ولذا قيل: إن ايتزر خطأ أو شاذ، وهذا شائع في فصيح

الكلام، وأيضاً إبدالها في الافتعال لو سلم لم يكن لقولهم: تخذ وجه، وهذا مذهب البصريين، وقال غيرهم: إنه الاتخاذ افتعال من الأخذ ولا يسلم ما تقدم» (الآلوسي 1999م، ص440). وعليه فصيغة الافتعال هنا بمعنى الاتخاذ، وفي هذه الآية أنت موافقة للمادة المعجمية ومعنى الصيغة معاً، ومن الأمثلة القرآنية الدالة على الاتخاذ كذلك، قوله تعالى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ [الأعراف: 144]، قال الآلوسي: «اصطفيتك أي: اخترتك وهو الافتعال، من الصفة بمعنى الخيار والتأكيد للاعتناء بشأن الخبر» (الآلوسي 1999م، ص75)، والإصطفاء تَنَاطُلٌ صَفْوُ الشَّيْءِ (الأصفهاني، 1998م، 283). أي: اتَّخَذْتَكَ صَفِيًّا (الطبري، 1405هـ، ص315). وقد تكون بمعنى الوجود، أي: وَجَدْتُكَ صَفِيًّا عَنِ الشُّبُهَاتِ الْمَوْجُودِ فِي غَيْرِهِ (الأصفهاني، 1998م، 283)، والملاحظ اتفاق المفسرين على إقرار معنى الاتخاذ للفعل اصطفى؛ أي: اتخذه صفيًا.

- الطلب:

كاكتسب، واكتتب، أي اجتهد وطلب الكسب والكتابة (الحملوي، د.ت)، (ص51).

ومن أمثله القرآنية قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: 31].

قال الزمخشري في معنى تدعون: تَتَمَنُونَ (الزمخشري، 1427هـ، ص382)، وهو المعنى الذي أشار إليه القرطبي (القرطبي، 2006م، ص480)، وكذلك الآلوسي، حيث قال في معنى ما تدعون: «أي: ما تتمنون وهو افتعال من الدعاء بمعنى الطلب أي: تدعون لأنفسكم» (الآلوسي 1999م، ص511).

2/ انْفَعَل:

إنَّ زيادة همزة الوصل والنون زيادة قياسية، لأن النون ساكنة فتلزمها ألف الوصل في الابتداء (سبيويه، د.ت). (ص282)، ويأتي وزن انفعال بمعنى واحد في الغالب وهو المطاوعة والمراد بالمطاوعة التأثر أي قبول أثر الفعل المتعدي، والمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً (الحملوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، الحملوي أحمد، دار الكيان، الرياض، د.ت). (ص24)، وهو لمطاوعة فعل فقولك: كسرت الشيء يدل على مفعول معالجتك في إيصال الفعل إلى المفعول فإذا قلت: فانكسر، علم أنه قَبِلَ الفعل، والأصل في فعل المطاوعة العطف عليه بالفاء (الزركشي، 1958م، ص141/139).

ومن أمثله في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبِعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: 175].

قال القرطبي نقلاً عن أبي الليث: «الانسلاخ: الخروج، يُقال: انسلاخت الحية من جلدها؛ أي: خرجت منه» (القرطبي، 2006م، ص386)، وَالسَّلْخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَأَنْسَلَخَ وَعنه اسْتَعِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ نَزَعْتُهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَأَنْسَلَخَ (الأصفهاني، 1998م، ص238)، وربما استعملت الكلمة بمعنى كلمة لازمة كناية عن الخروج أو الانتزاع. قال القرطبي في معنى انسلاخ: «أي: نزع منه العلم الذي كان يعلمه» (القرطبي، 2006م، ص386)،

- قال تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [الشمس: 12].

قال الطبرسي: «وبعث مطاوع انبعث، يقال: بعثته فانبعث له» (الطبرسي، د.ت)، (ص496)، وذهب

الآلوسي إلى المعنى نفسه، فقال: «وانبعث مطاوع بعثه بمعنى

أرسله» (الآلوسي 1999م، ص560)، وهذا يدل على أنه هو فعل الانبعاث.

- قال تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ [الانفطار: 01].

قال القرطبي في معنى انفطرت: « تشققت بأمر الله لنزول الملائكة... والفطر: الشق؛ يُقال: فطرته فانفطر» (القرطبي، 2006م. ص120)، وقال أبو علي الفارسي في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَعْفِفُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ هُوَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ ﴾ [الشورى: 05] ، على من قرأ: ينفطرن: « وينفطرن بالنون؛ أي: انشق مطاوع فطره إذا شقه» (الفارسي، 1993م ، ص167)، وعليه فصيغة الانفعل دالة على مطاوعة ما اشتقت منه.

ذكرنا سابقاً أنّ الغالب في صيغة انفعل الدلالة على المطاوعة، لكن قد تجيء لمعنى الصيرورة، ومن ذلك قوله

تعالى: ﴿ فُغْلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾

[الأعراف: 119]. يُقال: قلبت الشيء فانقلب (ابن منظور، 1994م.)، وتفيد صيغة انفعل في هذه الآية معنى الصيرورة مجازاً عند الآلوسي، أي صاروا أذلاء (الآلوسي 1999م، ص26)، وهو ما ذهب إليه الزمخشري بقوله: « صاروا أذلاء مبهوتين » (الزمخشري، 1427هـ. ص487).

3/ تَفَعَّلَ:

لبناء هذا الوزن تزد التاء في أول الفعل وتضعف العين، ومضارعه يتفعل ومن أشهر معانيه:

. المطاوعة:

قال المبرد: « ويكون الفعل على تفعل فيكون على ضريين : على المطاوعة من فعل فلا يتعدى نحو قولك: قطعته فقطع، وكسرتة فتكسر فهذا لمطاوعته (المبرد، د.ت). ص116) والمطاوعة: أن تريد من الشيء أمراً ما فتبلغه» (ابن عصفور، 1996م، ص183)، مثال ذلك: علمته إذ أردت تعليمه فتعلم وهي الغاية التي أريد الوصول إليها.

ومن أمثله القرآنية:

- قال تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: 259].

قال الزمخشري: « لم يتسنه لم يتغير والهاء أصلية أو هاء سكت، واشتقاقه من السنة على الوجهين لأنّ لامها هاء أو واو، وذلك أن الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل: أصله: يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة كنتضي البازي» (الزمخشري، 1427هـ. ص390). وتابع الآلوسي في هذا المعنى، إذ قال: « يتسنه أي: لم يتغير في هذه المدة المتطاولة، واشتقاقه من السنة، وفي لامها اختلاف فقيل: هاء بدليل سانهت فلاناً فهو مجزوم بسكون الهاء، وقيل: ولو بدليل الجمع على سنوات فهو مجزوم بحذف الآخر، والهاء هاء سكت» (الآلوسي 1999م، ص32)، والتسنه والتغير فيه مطاوعة للظروف الخارجية التي تؤثر في الشيء فتنقله من حال إلى حال.

- التكلف:

والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة أصل الفعل (محي الدين، 1998م، ص78)،

نحو: تصبر وتحله: تكلف الصبر والحلم (الحملوي، (د.ت). ص82).

ومن أمثلته في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 158].

ذكر البقاعي أنّ الفعل تطوَّع يحمل معنى التكلّف، حيث قال في معنى تطوَّع: «...أي: كلّف نفسه معاهدة البر والخير من غير استدعاء له» (البقاعي 2003م، ص287)، والتطوَّع «في الأصل تكلف الطاعة» (الأصفهاني، 1998م، ص312)، ورأى ابن عاشور أن تكون صيغة تفعل في هذه الآية للتكلف والمطاوعة معا، حيث قال: « وتطوَّع يُطلق بمعنى فعل طاعة وتكلفها، ويُطلق مطاوع طوَّعه؛ أي: جعله مطيعا، فيدل على معنى التبرّع غالبا؛ لأنّ التبرّع زائد في الطاعة» (ابن عاشور، 1998، ص64).

- قال تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴾ [إبراهيم: 17].

قال الزمخشري: «يتجرعه يتكلف جرعه» (الزمخشري، 1427هـ. ص371)، وهو المعنى الذي لمح إليه الطبرسي دون التصريح به، حيث قال: «والتجرع تناول المشروب جرعة على الاستمرار والإساعة» (الطبرسي، (د.ت)، ص307)، والمقصود حصول الفعل مرّة بعد مرّة وهو دليل على التكلف، أمّ الألوّسي فصّح بمصطلح التكلّف، حيث قال: « يتجرعه أي: يتكلف جرعه مرّة بعد أخرى لغلبة العطش واستيلاء الحرارة عليه» (الألوّسي 1999م، ص354).

- قال تعالى: ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [الأعراف: 146].

وفي صفة الله تعالى المتكبر، والتاء فيه للتفرد والتخصّص لا تاء التعاطي والتكلف (الحملوي، (د.ت). ص53) أمّا قولهم: طلب أن يكون كبيرا، فيكون بمعنى استكبر كما قال الرضي وغيره (الرضي، (د.ت). ص104). غير أنّ الذي تطمئن إليه النفس هو ما ذهب إليه ابن قتيبة؛ إذ يقول:

« إدخالك نفسك في أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله نحو تشجعت، وتجلدت» (ابن قتيبة، 1963م، ص359) أي: تحمل نفسك على إظهار الكبر، فهو تكلف بالنسبة إلى العباد.

- الطلب:

يجيء تفعل بمعنى استعمل في معنيين خاصين باستعمل وهما:

أ- الطلب: نحو تتجزته بمعنى استنجزته أي طلب نجاهه.

ب- الاعتقاد في الشيء أنه صفة أصله، نحو تعظّمته واستعظّمته بمعنى اعتقدت عظّمته (عضيمة، 1999م، ص142).

ومن أمثلته في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [البقرة: 203].

يعني الفعل تعجّل: « طلب الشيء وتحزّه قبل أوانه، وهو من مقتضى الشهوة، فلذلك صارت مذمومة في عامة

القرآن، حتى قيل: العجلة من الشيطان» (الأصفهاني، 1998م).

ص326)، ورأى الألويسي أنّ صيغة تفعل في هذه الآية تحمل معنى الطلب، غير أنّه لم يُصرّح بهذا بل أشار إلى أنّ الفعل تعجّل يحمل معنى استعجل، فقال: «تعجل؛ أي: عجل النفس، أو استعجل النفس، من معنى، وقد ذكر غير واحد بأنّ عجل واستعجل مجيئان مطاوعين بمعنى عجل، يقال: تعجل في الأمر، واستعجل ومتعديين، يقال: تعجل الذهاب» (الألويسي 1999م، ص667)، وقيل الألويسي ذكر الزمخشري هذا المعنى في قوله: «فمن تعجل فمن عجل من النفس، واستعجل النفس، وتعجل واستعجل يجيئان مطاوعين بمعنى عجل، يقال: تعجل في الأمر، واستعجل ومتعديين، يقال: تعجل الذهاب و استعجله والمطاوعة أوفق لقوله ومن تأخر» (الزمخشري، 1427هـ. ص351)، ومعلوم أنّ أبرز معاني استفعل هو الطلب لذا يُحمل معنى تفعل في هذه الآية عليه.

4/ تَفَاعَلُ:

وهو مزيد بقاء وألف، وهي زيادة مطردة في أول الأفعال الدالة على المطاوعة (الحديثي، 2003م، ص102)، ومضارعه يتفاعلُ ومصدره تفاعل (سيبويه، (د.ت). ص81).

ومن أشهر معاني الصيغة:

. المشاركة:

وهي تشترك مع فاعل في هذا المعنى وتكون بين اثنين فأكثر نحو: تشارك وتخاصم وتضاربنا، وإن كان من المتعدى إلى مفعول كضارب لم يتعد، وإن كان من المتعدى إلى مفعولين نحو: نازعته الحديث، تعدى إلى مفعول واحد نحو: تنازعنا الحديث (ابن يعيش، (د.ت)، ص158).

ومن أمثله في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [المجادلة: 08].

يتناجون هي مضارع تناجى القوم يتناجون، وأصله يتناجون على وزن يتفاعلون مثل يتضاربون، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون الواو بعدها، وبقيت فتحة الجيم لتدلّ على الألف المحذوفة (أبو زرعة، 1200م. ص705)، وهو أيضاً من النجوى بمعنى السر (الفارسي، 1993م، ص278)، والنجوى مصدر كالدعوى والعدوى، قال تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ [المجادلة: 09]، ولما كان مصدراً وقع للجمع على لفظ الواحد (الفارسي، 1993م، ص278)، أي: من سر ثلاثة، أي مفرد اللفظ، والمعنى فيه الجمع (ابن عصفور، 1996م. ص193).

إنّ صيغة تفاعل لا تكون إلا من اثنين فصاعداً، تقول: تضاربنا بمعنى اضطربنا وتجاورنا بمعنى اجتورنا (الفارسي، 1993م، ص280). وهما لغتان بمعنى واحد، تناجى القوم، وانتجوا، إذا ناجى بعضهم بعضاً، يتناجون (الفارسي، 1993م، ص280)، إلا أن يتناجون موافق لقوله تعالى بعدها: ﴿ إِنَّا تَنَاجَيْتُمْ ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبُرِّ وَالنَّفْوَى ﴾ [المجادلة: 09]، ويرى النحاس أن يتناجون أبين، لأن الأكثر عليه (النحاس، 1404هـ، ص55).

. الاختصاص:

ومن أمثله في القرآن الكريم

. قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ [الأعراف: 51].

قال الراغب عن كلمة تبارك: « تَنْبِيهُ عَلَى اخْتِصَاصِهِ تَعَالَى بِالْخَيْرَاتِ الْمَذْكُورَةِ مَعَ ذِكْرِ تَبَارَكَ » (الأصفهاني، 1998م. ص56)، فتبارك بمعنى اختص بالبركة، وقيل: تَبَارَكَ اللهُ: تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ ، صِفَةً خَاصَّةً بِاللَّهِ تَعَالَى (الفيروز أبادي، 2003م.)، فالتقدّس الاختصاص بالقدسية، والتنزه الاختصاص بالنزاهة، وقيل: تَفَاعَلَ بِمَعْنَى فَاعَلَ، تقول: « تَبَارَكَ اللهُ أَيُّ : بَارَكَ اللهُ مِثْلَ قَاتَلٍ وَتَقَاتَلَ، إِلَّا أَنَّ فَاعَلَ يَتَعَدَى وَتَفَاعَلَ لَا يَتَعَدَى » (الجوهري، د.ت.).

- قال تعالى: ﴿ بَلِ ادَّارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ [النمل: 66].

وأصل ادّارك تدارك أبدل من التاء الألف، وأدغم التاء في الدال لمقاربتها بها، فلما سكنت التاء للإدغام اجتلبت لها ألف الوصل، ومثله قوله تعالى : ﴿ فَأَدَارُكُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة، 72]، وقوله تعالى: ﴿ اطَّيَّرْنَا بِكَ ﴾ [النمل: 47]، يقوي ذلك قراءة أبي: (بل تدارك علمهم) (ابن خالويه، 1971م ص248).

وقد اختلف في معنى ادّارك، فالبعض قال: إنّ معناه: بل تدارك علمهم، أي: تتابع علمهم بالآخرة، هل هي كائنة أم لا؟ وقال آخرون هي بمعنى أدرك علمهم في الآخرة، فأيقنوها إذ عاينوها، حين لم ينفعهم يقينهم بها، إذا كانوا بها في الدنيا مكذّبين (الطبري، 1405هـ. ص106).

قال القرطبي: « إنّ في معنى ادّارك قولين: أحدهما أنّ المعنى: بل تكامل علمهم في الآخرة؛ لأنهم رأوا كلّ ما وُعدوا به معاينة، وتكامل علمهم به، والقول الآخر: أنّ المعنى: بل تتابع علمهم اليوم في الآخرة، فقالوا: نكون، وقالوا: لا نكون» (القرطبي، 2006م. ص198)، والقولان مقبولان.

5/ أفعال:

أفعلّ المزيد بحرفين هما همزة الوصل وتضعيف اللام مضارعه يفعلّ، ذكر الصرفيون أنه يدل على الألوان والعيوب الحسية، وهذه الصيغة تشترك مع صيغة افعالّ كونهما تدلان على الألوان والعيوب، نحو: احمرار، و اصفار، و تفيد معنى مرتجلاً غير مشتق من فعل ثلاثي نحو: اقطارّ أي أخذ في الجفاف (سيبويه، د.ت. ص243)، وقد اختلف في أيّ الصيغتين تختص بالألوان والعيوب الخالصة الثابتة، وأيّهما تختص بالألوان والعيوب العارضة والزائلة، فعند الرضي أنّ افعلّ «الأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم، وافعالّ في اللون أو العيب الحسي العارض» (الرضي، د.ت. ص112)، لكن قد تأخذ صيغة افعلّ معنى صيغة افعالّ والعكس. قال الرضي: « وقد يكون الأول (يعني وزن افعلّ) في العارض، والثاني (يعني وزن افعالّ) في اللازم» (الرضي، د.ت. ص112).

ورد في القرآن الكريم ثلاث آيات بها صيغة أفعلّ، وهي:

﴿ وَاَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: 84].

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [آل عمران: 106].

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [آل عمران: 106].

والملاحظ على الآيات ورود صيغة أفعلّ دالة على اللون بمعناها المعجمي وبصيغتها.

الخاتمة:

أظهرت الدراسة أنّ الفعل له دلالة عامة غير مخصصة، وهي الدلالة المعجمية المقترنة به في أصل الوضع، فإن زيد إلى حروفه الأصلية خصصت الدلالة تبعاً للبناء الذي سيصبح عليه الفعل، لأنّ الزيادات لا تأتي عبثاً وإنما لأغراض معنوية تُحدّد وفق صيغة الفعل، كما أنّ للسياق دوراً مهماً في إبراز دلالات الصيغ، فالصيغة الواحدة تأخذ أكثر من المعنى، والذي يخصص المعنى المراد هو السياق، وعليه فالصيغة قرينة لفظية لها قيمتها في إبراز الدلالة.

المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم أنيس، (1984)، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5.
- 2- الألويسي أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، (1999)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: الشيخ محمد أحمد الأمد، والشيخ عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1.
- 3- البقاعي برهان الدين، (2003)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2.
- 4- تمام حسان، (1998)، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3.
- 5- ابن جنّي أبو الفتح، (1957)، الخصائص، تح: محمّد علي النجّار، دار الكتب المصرية، مصر.
- 6- ابن جنّي أبو الفتح، (1945)، المنصف في شرح كتاب التصريف، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط1.
- 7- الجوهري، الصحاح، (دت)، دار العلم للملايين، بيروت.
- 8- الحديثي، (2003)، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1.
- 9- الحملاوي أحمد، (دت)، شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي أحمد، دار الكيان، الرياض.
- 10- ابن خالويه، (1971)، الحجة في القراءات السبع، تح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت.
- 11- الداية فايز، (1996)، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، ط2.
- 11- الراغب الأصفهاني، (1998)، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط2.
- 12- الرضي، (دت)، شرح الشافية، تح: محمد نور وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 13- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، (1200)، حجة القراءات، تح: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5..
- 14- الزركشي، (1958)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر ط1.
- 15- الزمخشري، (1427)، الكشاف، ضبط أبي عبد الله الداني، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت.
- 16- سيبويه، الكتاب، (دت)، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- 17- الطبرسي، (دت)، مجمع البيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- 18- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، (1405)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت.
- 19- ابن عاشور الطاهر، (1998)، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس.
- 20- ابن عصفور، (1996)، الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط:1.
- 21- الفارسي أبو علي، (1993)، الحجة للقراء السبعة، تح: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، ط:2.
- 22- الفيروز آبادي، (2003)، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1.
- 24- ابن قتيبة أبو محمد عبد الله، (1963)، أدب الكاتب، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط:4.
- 25- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد، (2006)، الجامع لأحكام القرآن، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط:1، بيروت.
- 26- المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، (دت)، المقتضب تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
- 27- محمد عبد الخالق عضيمة، (1999)، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط:2.
- 28- محي الدين عبد الحميد، (1998)، دروس التصريف، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- 29- ابن منظور، (1994)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط:3.
- 30- النحاس أبو جعفر، (1404)، إعراب القرآن، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط:2.
- 31- ابن يعيش، (دت)، شرح المفصل، تح: أحمد السيد أحمد، مراجعة: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقية، مصر.